مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 268 (من 22 إلى 29 سبتمبر 2018)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة.....2

استمرار الضربات الجوية العمياء في ظل صمت حكومة الوحدة الوطنية

عدم الاهتمام بحياة الناس في حرب أفغانستان 4

الضربات الجوية العمياء 5

خاتمة 6

الدورة الـ73 للجمعية العامة ل22لأمم المتحدة وأفغانستان

أفغانستان ومنظمة الأمم المتحدة.....8

اشتراك أفغانستان في الدروة ال73 9

ماذا جرى في الاجتماع الـ73؟ 10

المقدمة

تمضي على الغزو الأمريكي لأفغانستان حوالي 17 سنة، لكن تعد الاستراتيجية العدوانية للأطراف المعنية في الحرب أهم عامل لاستمرار الحرب وزيادة الضحايا المدنيين. ولكل طرف من هذه الأطراف دورها في هذا الشأن، ولكن بعد إنشاء حكومة الوحدة الوطنية وإعلان استراتيجية ترامب العسكرية الجديدة، ارتفع عدد الضحايا بشكل كبير.

تضاعفت الغارات الجوية وفقاً لاستراتيجية الولايات المتحدة العسكرية الجديدة لأفغانستان من ذي قبل، وتستهدف هذه الغارات عامة الشعب، ومنازلهم، والمدارس والمساجد. ووفقا لتقرير الأمم المتحدة مقارنة بالأشهر الستة الأولى من عام 2017م، فقد ارتفع عدد الضحايا المدنيين بنسبة 52 في المائة في الأشهر الستة الأولى من عام 2018م.

نُشر هذا التقرير في وقت قتل فيه مرة أخرى عشرات من المدنيين الأفغان في غارات جوية للقوات الأفغانية والأجنبية في الأيام القليلة الماضية.

الغارات الجوية العمياء في أفغانستان والإصابات في أوساط المدنيين والنتائج المستقبلية لها، هي موضوعات تمت مناقشتها في الجزء الأول من التحليل الأسبوعي.

تناول التحليل الأسبوعي في الجزء الثاني، الدورة الـ73 للجمعية العامة للأمم المتحدة، وقد شارك الرئيس التنفيذي الدكتور عبد الله مع وفد رفيع المستوى في هذا الاجتماع. وبالإضافة إلى هذا الاجتماع، تم لقاءات مع بعض رؤساء الدول الأخرى وتحدث معهم حول قضايا متعلقة بأفغانستان والإقليم. وهناك تحليلات بأن الرئيس غني لم يشارك هذا الاجتماع بسبب رفض الرئيس دونالد ترامب اللقاء معه.

استمرار الضربات الجوية العمياء في ظل صمت حكومة الوحدة الوطنية

أصبح استهداف المدنيين في حرب أفغانستان منذ السنوات الـ17، أمرا مألوف من قبل الأطراف المعنية في هذه الحرب، وعليه راحت ضحيتها عشرات الآلاف من المدنيين بين قتلى وجرحى.

وقد أدت دائما الضربات الجوية والعمليات الليلية المشتركة للقوات الأفغانية والأجنبية إلى جزء كبير من الخسائر في صفوف المدنيين. وفي نهاية الأسبوع الماضي، قتل 14 مدنيا، معظمهم من النساء والأطفال، بسبب عمليات ليلية وقصف للقوات المشتركة (الأفغانية والأجنبية) في حي "ملا حفاظ" بمديرية جغتو بمحافظة ميدان وردك. وفي الوقت نفسه، قتل 18 مدنيا آخر خلال حفل زفاف في مديرية تكاب بمحافظة كابيسا. كما قتل ما يقرب من 29 مدنيا وجرح 14 آخرون في عملية مشتركة بين القوات الأفغانية والأجنبية في مقاطعتي بكتيا وننجرهار قبل بضعة أيام.

وإن كان قتل المدنيين في الهجمات الأخيرة التي شنتها القوات الأفغانية والأجنبية واجه رد فعل الرئيس الأفغاني السابق حامد كزراي، وقلب الدين حكتمیار زعيم الحزب الإسلامي، وبعض أعضاء مجلس النواب، والجمهور العام، تم وصفه بجرائم بشرية، لكن وزارة الدفاع الأفغانية لم يؤيد من وقوع إصابات في صفوف المدنيين في منطقة جغتو، لكنها صرحت بأنه تم تعيين هيئة بشأن الحادث الذي وقع في تكاب سيتم البحث عنه.

سيتم رفض الحادث الذي راحت ضحيتها الأطفال والنساء في جغتو من قبل الحكومة الأفغانية وبعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان (يوناما) قد أعلنت في تصريح لها عن قتل 12 مدينا في جغتو، بما في ذلك امرأة و11 طفلا.

كانت زيادة الضربات الجوية الأجنبية جزءا من استراتيجية ترامب الجديدة لأفغانستان، ولكن لم تكن لها أي نتيجة سوى زيادة الإصابات في صفوف المدنيين وتشديد الحرب في أفغانستان.

عدم الاهتمام بحياة المدنيين في الحرب، وكيفية استهداف منازل الناس في الضربات الجوية، وما هي تبعات الصمت على قتل المدنيين من قبل الحكومة الأفغانية والمجتمع الدولي؟ موضوعات تمت مناقشتها في هذا الجزء من التحليل الأسبوعي.

عدم الاهتمام بحياة الناس في حرب أفغانستان

منذ عام 2001م، حينما بدأت القوات الأمريكية وقوات الحلفاء حربها بضربات جوية في أفغانستان، منذ ذلك اليوم وحتى الآن لم يعتن الأطراف المعنية بحياة المدنيين خلافا لجميع الأصول الدولية في الحروب.

في حرب أفغانستان، فمن ناحية يقتل المدنيون ويصابون في الانفجارات من قبل المعارضة المسلحة، وتستهدفهم القوات الأفغانية والأجنبية. وخلال السنوات الـ 17 الماضية، ارتكبت الأطراف المعنية في الحرب الأفغانية استهداف المدنيين بسبب عدم اهتمامهم بحياة الناس.

في السنوات الأخيرة، ولا سيما بعد الإعلان عن استراتيجية أمريكية جديدة لأفغانستان، ركزت استراتيجية الولايات المتحدة العسكرية على الهجمات الجوية والعمليات الليلية، ولكن من ناحية أخرى، غيرت طالبان أيضًا استراتيجيتها الحربية وبدأت تهاجم المدن بحملات هجومية، وفضلا عن هذه المجموعة، فإن داعش شنت هجمات انتحارية وتفجيرات فتاكة في أماكن مختلفة، مما أدت كل هذه الأمور إلى زيادة الإصابات والخسائر في صفوف المدنيين.

كما تستهدف الأطراف المشتركة لاستهداف أعدائهم عددا من المدنيين، وهذا هو السبب في ارتفاع عدد الضحايا المدنيين. وقد أدت وخامة الوضع الأمني للبلاد إلى أن عامة الناس لا يشعرون بالأمن في المدن ولا في منازلهم في المناطقة النائية؛ فإن الهجمات والانفجارات من قبل المعارضة المسلحة أخذت الطمأنينة من أهل المدينة، كما أخذت العمليات الليلية والهجمات الجوية العمياء من قبل الحكومة الأفغانية والقوات الأجنبية الطمأنينة من أهل القرى النائية، وهذا ما جعلت الحياة صعبة على الشعب الأفغاني.

الضربات الجوية العمياء

بشكل عام، بعد عام 2014م، والتوقيع على الاتفاقية الأمنية بين كابول وواشنطن، على الرغم من أنه تم إبعاد القوات الأجنبية ـ على الظاهر ـ من ساحة المعركة، لكنهم كانوا ينفذون غاراتهم الجوية بين الحين والآخر، وتضاعفت هذه الغارات الجوية بعد إعلان استراتيجية الولايات المتحدة العسكرية الجديدة، وقد استهدفت المدنيين مرات عديدة. وفقا للتقارير، نفذت القوات الأمريكية 2611 غارة جوية في عام 2017م، مع أن هذه الغارات كانت 1071 غارة في عام 2016م، و236 غارة في عام 2015م.

مع أن الغارات الجوية التي تشنها القوات الأمريكية بوحدها ومشتركا مع القوات الأفغانية غير معروف، إلا أنه في السنوات الأخيرة تقوم طالبان بحملات هجومية في ساحة المعركة، فتقوم القوات الأفغانية والأجنبية بغارات جوية لدفعها، وعليه يبدو أن الغارات الجوية تضاعفت في الحرب الأفغانية؛ ومن حيث الضحايا في صفوف المدنيين، في تقرير للأمم المتحدة في الأشهر الستة الأولى من عام 2018م، قتل وأصيب 5122 مدنيا، ونسب التقرير 7 في المائة منها إلى الغارات الجوية للقوات الأجنبية والأفغانية، ما يبلغ عددها 149قتيل، و204 جريح.

الغارات الجوية للقوات الأجنبية التي من شأنها أن تستهدف المعارضة المسلحة، تسبب ضحايا مدنيين وتستهدف المدارس الدينية ومنازل المدنيين. وتواجه هذه الضحايا المدنيين دوما بصمت من قبل المجتمع الدولي وقادة الحكومة الأفغانية، وأحيانا تصدر تصريحات مؤسفة من قبل القوات الأجنبية "وأنها أخطأت الأهداف" وليست لدماء الأبرياء إلا هذه العبارات المؤسفة.

على العموم، ورغم أن القوات الأجنبية هي أهم عامل في الخسائر المدنية في أفغانستان، ويقتل عدد كثير من المدنيين في الغارات الجوية للقوات الأجنبية، لكن بعثة الأمم المتحدة (يوناما) دائما تنسب في تقاريرها السنوية نسبة لا تصدق من الضحايا للقوات الأجنبية، ومن جانب آخر، يصر قادة حكومة الوحدة الوطنية على صمت دائم تجاه ضحايا الغارات الجوية للقوات الأجنبية.

خاتمة

على مدى السنوات الـ 17 الماضية في حرب أفغانستان، استهدفت القوات الأجنبية منازل المدنيين وارتكب قتل النساء والأطفال الأبرياء باسم مكافحة الإرهاب، واعتذر بعبارات مؤسفة وتصريحات "أخطأت الأهداف"، ولكن لم يتم معاقبة المرتكبين ولا مقاضاتهم من أي جهة، وغشاها النسيان دوما.

إن دوام هذه الغارات العمياء من جهة، سيسبب فجوة بين الحكومة والشعب، ومن جانب آخر، بشكل عام، سيثير ردود الفعل الحادة، وكراهية الناس تجاه مرتكبي هذه الغارات، كما يلعب دورا رئيسا في استمرار الحرب في البلاد.

بما أن قتل الأطفال والنساء أو استهداف المدنيين الأبرياء بشكل عام، مخالف لجميع المبادئ الإنسانية والإسلامية، يتعين على الحكومة الأفغانية والمجتمع الدولي اتخاذ خطوات في أقرب وقت ممكن لمنع مثل هذه الغارات العمياء من قبل القوات الأفغانية والأجنبية.

في سياق الأحداث الوحشية الأخيرة، يلزم على حكومة الوحدة الوطنية بدلا من الصمت المخزي أو إنكار هذه الحوادث أن تتخذ إقدامات جريئة لمعاقبة مرتكبي هذه الجرائم. بالإضافة إلى ذلك، يجب إجراء تحقيقات شاملة في العوامل التي أدت إلى هذا لئلا يتكرر مثل هذه الهجمات الوحشية في المستقبل. وإلا ليست لمواقف الحكومة الحالية إلا تعزيز صفوف المعارضة المسلحة. وعلى العموم، يتطلب الأمر تركيز الحكومة الأفغانية بشكل واقعي على مفاوضات السلام، وإنهاء الصراع الدموي الحالي، ومنع هلاك عشرات من الأفغان يوميا، بدلا من تكثيف الحرب وقتل المدنيين. انتهى

الدورة الـ73 للجمعية العامة ل22لأمم المتحدة وأفغانستان

عُقدت الدورة ال73 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في الأسبوع الماضي، وشارك فيها قادة ورؤساء دول العالم بما في ذلك الرئيس التنفيذي لحكومة الوحدة الوطنية، الدكتور عبد الله عبد الله بقيادة وفد حكومي رفيع المستوى.

تم مناقشة قضايا عالمية مختلفة بين قادة ورؤساء البلدان الأعضاء في هذه الدورة. وفي اليوم الثاني من الاجتماع أكد الدكتور عبد الله عبد الله في حديثه على التعاون الإقليمي المشترك من أجل السلام والاستقرار. كما طالب من الدول المجاورة، وخاصة باكستان، المساعدة حول معرفة "الإرهابيين" والقضاء على مخابئهم معا.

وحذر الأمين العالم للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في افتتاحية هذا الاجتماع، من تزايد وتيرة الفوضى والتي وجهت تحديات كبيرة للمجتمع الدولي، مؤكدا على أنه انخفضت الثقة في المؤسسات الدولية ونشهد ظهور قطبين في مجلس الأمن الدولي.

ما هو دور الأمم المتحدة في قضية أفغانستان؟ مشاركة الدكتور عبد الله في الدورة الأخيرة لهذه المنظمة، وماذا حدث في هذه الدورة؟ موضوعات تمت مناقشتها في هذا العدد.

أفغانستان ومنظمة الأمم المتحدة

تشكلت منظمة الأمم المتحدة من 51 دولة بعد الحرب العالمية الثانية في عام 1945، وحصلت أفغانستان على عضوية رسمية في عام 1946م . وقد وصل عدد الدول الأعضاء في هذه المنظمة إلى 193 دولة في عام 2006 ، لكن تايوان والفاتيكان هما دولتان لا تمتلكان عضوية هذه المنظمة.

أعلنت منظمة الأمم المتحدة بعد غزو الاتحاد السوفييتي السابق لأفغانستان عام 1979م، اعتراضه بإصدار قرار من هذه المنظمة. كما أن هناك بعض المنظمات التابعة للأمم المتحدة بدأت فعالياتها بعد الغزو السوفيتي في أفغانستان. وكان آخر جهودها ما تم توقيعه عام 1988م، ومهد الطريق لخروج القوات السوفيتي من أفغانستان.

بعد الانسحاب السوفييتي من أفغانستان، حاولت الأمم الأمتحدة وقف الحروب الأهلية آنذاك، ولكن لم تكن لها أي نتيجة. كما حاولت خلال حكم طالبان، إجراء محادثات بين طالبان والتحالف الشمالي، ولكن هذه الجهود لم تعط أي نتائج إيجابية أيضا.

وسعت المنظمة عملها في أفغانستان بعد سقوط نظام طالبان عام 2001م، وإنشاء النظام الجديد بالتعاون مع الولايات المتحدة. وأدت المنظمة مهام مختلفة من إنشاء نظام إداري، وإقامة لوياجرغا وإجراء الانتخابات في أفغانستان. إلا أنه مع مضي 17 سنة، تواجه أفغانستان اضطرابات سياسية واقتصادية وأمنية، وهناك انتقادات حول أعمال ومهام هذه المنظمة ودورها في القضية الأفغانية.

اشتراك أفغانستان في الدروة ال73

اشتراك الرئيس التنفيذي بدلا من الرئيس الأفغاني غني في هذا الاجتماع، أثارت بعض الشكوك حول ما إذا كان قد بدأت جوا من عدم الثقة بين الرئيس الأفغاني وإدارة دونالد ترامب.

وفقا لوكالة بجواك الإخبارية ونقلا عن منبع حكومي: "كان من المقرر أن يشترك الرئيس غني في الدورة ال73 ويلتقي بدونالد ترامب في حاشية الاجتماع؛ لكن مع أن رئيس الأمن القومي حمد الله محب ذهب إلى الولايات المتحدة لهذا الغرض، إلا أن ترامب رفض هذا اللقاء وقال سيلتقي نائبه مايك بنس مع الرئيس غني." وتقول المصادرإن الرئيس غني لذلك لم يحضر هذه الدورة للجمعية العامة للأمم المتحدة.

على الرغم من أن مكتب الرئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية لم تؤيد هذه التعليقات ، إلا أن عدم إشارة دونالد ترامب إلى القضية الأفغانية خلال بيانه في هذا الاجتماع زاد من هذه الشكوك.

الحرب الأمريكية بعد 17 عاما في أفغانستان حاليا تحتويها هالة من الغموض أو الإخفاق. وقد وظفت الولايات المتحدة استراتيجيات عدة منذ عام 2001م، ولكن لم تكن لها أي نتيجة سوى مواصلة الحرب الجارية.

ساعدت الولايات المتحدة بعد احتلالها لأفغانستان مليارات دولار أمريكي لإنشاء نظام جديد في أفغانستان، ولكن البلاد لا تزال تعاني من اضطرابات سياسية واقتصادية وأمنية، وتعتبر أفغانستان من أكثر البلاد فسادا في العالم.

ونظرا إلى هذا الوضع الوخيم تم تعيين زلمي خليلزاد كممثل للولايات المتحدة في أفغانستان من قبل دونالد ترامب، ليبحث هو الآخر طريقا للخلاص من هذا الوضع الغامض. يرى كثير من الباحثين بأن إدارة ترامب ليست براض عما فعلت حكومة الوحدة الوطنية في هذه الفترة. لأنه وصلت وخامة الوضع إلى درجة طالب عدد من الأحزاب السياسية، ومسؤولين حكوميين سابقين، ومجلس النواب مراجعة الاتفاقية الأمنية بين البلدين، وهذه قضية لا تقبلها الولايات المتحدة أبدا. هناك تحليلات ترى بأن إدارة ترامب لا تلتقي برؤساء وقادة أفغانستان، لأنه ليس لديها أيضا تصور أو استراتيجية واضحة تجاه الوضع الحالي في البلد.

ماذا جرى في الاجتماع الـ73؟

أصبح بيان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الدورة الـ73 للجمعية العامة للأمم المتحدة عناوين الأخبار . وقد اعتبر إيران هي الدولة التي زرعت بذور "القتل، والاضطرابات، والتخريب" في الشرق الأوسط. كما اعتبرها من الدول التي لا تحترم جيرانها، ولا الدول الأخرى وحاكميتها.

كما اتهم دونالد ترامب في اجتماع مجلس الأمن، إيران وروسيا، قائلا إن هذه الدول تلطخت أيديها بدماء الأبرياء في سوريا، كما انتقد الصين أيضا قائلا إن هذه الدولة تخطط لفشل الحزب الجمهوري في الانتخابات المقبلة. كما صرح دونالد ترامب بأنه أول رئيس تحدى الصين في الجانب التجاري.

تمت مناقشة الوضع الحالي في سوريا، ويمن وفلسطين في الاجتماع الأخير للأمم المتحدة، لكن في هذا الاجتماع، كانت قضية أفغانستان هي الأقل حظا في بيانه حيث لم يشر إليها دونالد ترامب البتة.

وإن كان الرئيس التنفيذي الدكتور عبد الله ألقى بيانه في اليوم الثاني من اجتماع الأمم المتحدة، ولكن لا نلحظ في البيان ما يجلب أنظار المجتمع الدولي إلى القضية الأفغانية، فإنه تحدث عن قضية السلام بين الحكومة الأفغانية والمعارضة المسلحة، فكان ضعف نوايا الحكومة الأفغانية في هذه القضية جليا، كما لم يتم بيان القضايا الإقليمية بشكل يجلب الاهتمام الدولي حولها.

التقى الرئيس التنفيذي مع الرئيس الإيراني حسن روحاني على حاشية الدورة ال73، وأكد الطرفان على مكافحة الإرهاب كفاحا مشتركا. وطالب روحاني تصديق اتفاق شامل بين طهران وكابول، قائلا إن بلده مستعد لاستغلال ميناء تشابهار واتصال السكك الحديدية على الحدود الأفغانية.

كما التقى الدكتور عبد الله مع الأمين العام للأمم المتحدة وأكد له تدعيم انتخابات شفافة وذات مصداقية بواسطة الوسائل الآلية (بايومتريك)، كما شدد الأمين العام للأمم المتحدة على إجراء انتخابات شفافة وذات مصداقية والتي تساعد على الاستقرار السياسي. كما أضاف في هذا اللقاء بأنه لم يتغير موقف باكستان حول مكافحة الإرهاب حتى الآن، والحل الوحيد للخروج من الصعوبات الحالية هو التعاون المشترك بين أفغانستان وباكستان. وأكد الأمين العام للأمم المتحدة ضمان تعاون المنظمة الكامل للدكتور عبد الله، وقال إن هدفنا هو السلام والاستقرار في أفغانستان.

كما التقى الرئيس التنفيذي بنائب وزير الخارجية في شؤون آسيا الوسطى وجنوب آسيا، وتحدث الطرفان في لقائهما حول قضية السلام في أفغانستان، وعلاقات أفغانستان الإقليمية، والوضع الأمني للبلاد وقضايا مهمة أخرى.

وبالإضافة إلى ذلك، كان لقاء للرئيس التنفيذي مع رئيس الوزراء لدنمارك وبلجيكا، وأكد الوزيران على توسيع وتطوير العلاقات مع أفغانستان.

انتهى

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: (+93) 202564049 – (+93) 784089590

باحث ومسؤول تحليل الأسبوع: **ضياءالإسلام شيراني** (+93) 764747548 zi.shirani@gmail.com

باحث ومسؤول توزيع تحليل الأسبوع: **أحمدشاه راشد** (+93) 784249421 ahmadshahr786@gmail.com